بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب شرح الارجوزة التي الفها
محمد الوليد ابن الشيخ
للشيخ العالم الفاضل
محمد الحنفي ابن محمد
الغزي نفع الله
بها متنا وشرحا
ورحم مولفهما
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد الفقير إلى لطف ربه الخفي • محمد بن محمد الغزي الحنفي • الحمد لله الذي انطق السنتنا بواضح البرهان • وانعم علينا بالبلاغة وفصاحة اللسان • وفتح عيون قلوبنا بمفتاح العلوم والعرفان • وصلى وسلم على نبيه محمد سيد ولد عدنان • من فاقت بلاغته بلاغة قس وسحبان • الحائز قصب السبق في صدارة الفضائل • من اعجزت بلاغته فصحا سائر القبائل • وعرت كلماته عن الغرابة والتنافر والتعقيد • وعلى آله واصحابه اولي الفصاحة والبلاغة والتجريد • **وبعد** فقد سألني بعض الاخوان • ان اكتب شرحا على منظومة الشيخ العلامة محمد ابي الوليد محب الدين ابن الشحنه التي في علمي المعاني والبيان • فاجبته الى ذلك وان لم اكن من فرسان ذلك الميدان راجيا من الله تعالى الغفران • والشحنه بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة ونون ثم هاء صفة لجده الاعلى واسمه محمود كان شحنه بحلب ايام الصالح اسماعيل بن العادل نور الدين الشهيد وفي القاموس

الشحنه

الشحنه في البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان وها انا اشرع متوكلا على الله في العصمة من الزلل • وفي الحفظ من مجانبة الخطل • وسميته مواهب الرحمن • على مباني المعاني والبيان • والله المسئول ان يبلغ ببلغ المامول • قال الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله " على رسوله الذي اصطفاه

استهل الناظم رحمه الله تعالى بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله وفي رواية ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية فهو ابتر اقطع وهو كناية عن قطع البركة ثم الباء في البسملة متعلقة بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التاليف هنا وموخرا اولى اما الاول فلاصالة الفعل في العمل ولما في تقدير الاسم من زيادة الاضمار واما الثاني فلانك اذا قدرت اؤلف دل على تلبس التاليف كله بالتسمية بخلاف ما اذا قدرت فعلا غير مبدا فانه يفيد تلبس ابتداء التاليف بها خاصة وايضا فالنحويون انما يقدرون في الظروف المستقرة فعلا عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص وحيث وجدت فلابد من تقديرها لانه اكثر فائدة واما الثالث

محمد والد وسلامه

فلان تقديم المفعول ادخل في التعظيم لدلالته على
الاختصاص ومعناه جعل التاليف مقصورا على
التبرك باسمه تعالى لا يتجاوز الى غيره وهو قصر
افراد اذ الكفار كانوا يبتدئون افعالهم باسم اللهم
تبركا لا اختصاصا لاعترافهم بالتبرك باسمه
تعالى لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره لا يليق بونا الى الله
تعالى فوجب على الموحد ان يقصد قطع شركة
الاصنام ولا يرد اقرا باسم ربك لان تقديم الفعل
اهم لانها اول سورة نزلت فالعناية بالقراءة وما
ذكر من تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى
رعاية الاصل وهو تقديم العامل على معموله وكون
الباء للمصاحبة والملابسة اعرب وافصح واحسن لان
التبرك باسمه تعالى تعظيم له بخلاف جعله آلة فان
الة الشيء يقصد لغيره لا لذاته ولانها اكثر استعمالا
لا سيما في المعاني والاقوال وانما كسرت موافقة
بين حركة العامل واثره وطولت في الخط عوضا
عن الالف الساقطة لكثرة الاستعمال ثم طرد في غيره
وانما لم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر
اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولان كل حكم ورد
على اسم فهو على مدلوله الا بقرينة لانه اذا قيل ذكر
اسم زيد فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر

لفظ

لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد والله اسم للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ومعنى الواجب
الوجود انه الذي يقتضي ذاته وجوده واصله
اله حذفت الهمزة وعوض منها ال ثم فخمت اللام تعظيما
لان ما قبل كسرة وحذف الفه لا يجوز الا لضرورة كقوله
الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال
الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان صيغتا المبالغة من
رحم كالغضبان من غضب واورد ان الصفة المشبهة
لا تشتق الا من لازم واجيب بان المتعدي قد يجعل
لازما بان يحول الى فعل بالضم ثم يشتق منه فان
قيل ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها
العطف والحنو قلت هو مجاز عن انعامه
على عباده لان اسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات
ثم الرحمن ابلغ من الرحيم اما بحسب شمول الرحمن للدارين
واختصاص الرحيم بالدنيا كما ورد يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا واما بحسب جلالة النعم
ودقتها فان قلت حيث كان الرحمن ابلغ
فلم قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى
الاعلى قلت اجيب بان الرحمن لما دل على
جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج
منها فيكون كالتتمة والردف والحمد لغة هو الثنا

بالنسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل ومعنى على الجميل
الاختياري لاجل الفعل الجميل الاختياري فعلى
تعليلية وهذا الفعل الموصوف بما ذكر هو المحمود
عليه فيكون الحمد مختصا بالفاعل المختار بخلاف
المدح فانه يعم الاختياري وغيره يقال مدحت اللؤلؤة
على صفائها ولا يقال حمدتها ومن ثم اختير الحمد
على المدح ليشعر بالاختيار واما اختيار على
الشكر فليعم الفضائل والفواضل وخالف الزمخشري
فجعل المدح مرادفا للحمد واعلم ان المحمود عليه لا بد
ان يكون اختياريا والمحمود به لا يشترط ان يكون
اختياريا بخلاف المدح اذ يجوز ان يكون الممدوح
عليه كالممدوح به مما ليس اختياريا فاذا وصف
المنعم بالشجاعة مثلا لاجل انعامه كانت الشجاعة
محمودا بها والانعام محمودا عليه **فان قيل**
اذا وصف الشجاع بشجاعته لم يكن هناك محمود عليه
قلنا تلك الشجاعة من حيث انها كان الوصف بها
كانت محمودا بها ومن حيث قيامها بمحلها كانت محمودا
عليها فهما متغايران ههنا بالاعتبار ولهذا يقال وصفته
بالشجاعة لاجل كونه شجاعا لا يقال الشجاعة ملكة
نفسانية بمعنى اختيارية وذلك ينافي ما اعتبر في المحمود

عليه

عليه من قيد الفعل الاختياري لانا نقول كما تطلق
الشجاعة على الملكة المذكورة كذلك تطلق على آثار
تلك الملكة كالخوض في المهالك والاقدام في المعارك
وهذا الثاني هو المراد هنا واما قوله على جهة
التبجيل فاذا كان على وجه التهكم فمجرد الذكر
اللساني لا يكون حمدا اذا طابقه الاعتقاد ولم
يخالفه افعال الجوارح والحمد اصطلاحا فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان
او اعتقادا بالجنان او عملا او خدمة بالاركان والشكر
اصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه
به من السمع والبصر والعقل وسائر الحواس الظاهرة
والباطنة الى ما خلق لاجله كان يصرف البصر الى الاطلاع
على مصنوعاته تعالى فهو اخص مطلقا من الثلاثة
قبله لاعتبار شمول الآلات فيه واختصاص متعلقه
بالله تعالى والشكر لغة مساو للحمد العرفي وبينهما
وبين الحمد اللغوي عموم وخصوص من وجه يجتمعان
في ثنا باللسان على الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في
ثنا باللسان على جميل من احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي
والشكر اللغوي في ثنا بغير اللسان على الاحسان
فالحمد اللغوي اخص مورد واعم متعلقا وهما على
العكس ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران

فقيل له هذا للخطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذا
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ
من الاول قيل قال فلا كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ومما يتصل بالسرقات الشعرية القول في
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما
الاقتباس فهو ان تضمن الكلام نثرا كان او نظما
شيا من القران او الحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى اشتد واغرب
وكقول الاخر ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل وان بدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا باس بتغيير يسير
للوزن او للقافية كقوله
قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
والقران انا لله وانا اليه راجعون ومنه تضمين وتلميح وحل
ومنه عقد التضمين ان تضمن الشعر شيا من شعر
آخر مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا كقوله
على اني سانشد يوم بيني اضاعوني واي فتى اضاعوا
واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتنبيه في قوله
اذا لوهم ابدا الى لماها ونغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قربها ومدامعي مجرعوا لينا ومجرى السوابق
ولا يضر التغيير اليسير كقوله اقول لجيش غلطوا وعضوا

من

من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم واصله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
واما التلميح فهو من لمحه اذا ابصره ونظر اليه واما
التلميح فهو مصدر ملمح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقد
ذكرناه في باب التشبيه واحطا من سوى بين التلميح
والتمليح فالتلميح هو ان يشار الى قصة او شعر من غير
ذكره كقوله فوالله ما ادري اهلام نائم
الم بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة
يوشع فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس واما
الحل فهو نثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلانة وحنظلت نخلانة لم يزل سوء الظن يعتاده
حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم واما العقد فهو ان
ينظم نثرا او نظما على طريق الاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد
قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما
اوله نطفة واخره جيفة واشار بقوله والتانق
ان تسل الى انه يحسن التانق في الكلام والتانق
تتبع الاحسن من الكلام بان يكون في غاية البعد
من التنافر والثقل والتعقيد والتقديم والتاخير

الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة
والمتانة والرقة والسلامة وتكون المعاني مناسبة
لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى
السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب
وتلائم ومما يجب المحافظة عليه ان تستعمل الالفاظ
الرقيقة في ذكر الاشواق ووصف ايام البعاد وفي
استجلاب ايام المودة وملاينات الاستعطاف
واشكال ذلك وان في النظم شروطه وتسهل مخفف
تسال والتقدير والثاني ان تسال عنه فهو حسن
في ثلاثة مواضع اشار اليها بقوله

براعة استهلال

براعة استهلال وانتقال، حسن الختام انتهى المقال

الموضع الاول الذي في الابتدا لانه اول ما يقرع
السمع فان كان عذبا اقبل السامع على الكلام فوعى
جميعه والا اعرض فرفضه وان كان الباقي في غاية
الحسن كقوله، قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل وقوله
قصر عليه تحية وسلام، خلعت عليه جمالها الايام،
ويجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به موعد
احبابك بالفرقة غدا وكقوله
لا تقل بشرى ولكن بشريان، غم الداعي ويوم المهرجان
فتطير به الداعي فقيل بطحه وضربه خمسين عصى
وقال اصلاح ادبه ابلغ من تاديبه واحسن الابتداء

ما ناسب

ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام
لاجله وتسمى براعة الاستهلال من برع الرجل براعة
اذا فاق اصحابه كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز
اقبال ما وعدا، وقوله في المرثية
هي الدنيا تقول بملء فيها، حذار حذار من بطشي وفتكي
الموضع الثاني الانتقال وهو التخلص بما بدي
الكلام به من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية
الملايمة بين ما بدي به الكلام وبين المقصود وان لم
يكن بينهما ملائمة فهو اقتضاب ثم التخلص قليل في
كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب
واما المتاخرون فقد تهجوا به لما فيه من الحسن
والدلالة على براعة الشاعر كقوله
تقول في قومس قومي وقد اخذت منا السري وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا، فقلت كلا ولكن مطلع الجود
والاقتضاب فهو مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم
من المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا، ثم انتقل الى ما يلايمه
فقال كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من اخي سعيد غريبا
ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه
شيء من الملايمة كقوله بعد البسملة والحمد لله اما بعد
فاني قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة انه قد

انتقل من حمد الله والثنا على رسوله الى كلام اخذ
من غير رعاية ملائمة لكنه يشبه التخلص من جهة
انه لم يوت بالكلام الآخر فجاة من غير قصد الى ارتباط
وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ اما بعد اى مهما يكن
من شئ بعد حمد الله **واعلم** ان كلمة اما هي فصل
الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون
من علما البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد ومن
الاقتضاب ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى هذا
وان للطاغين لشر مآب وهو اما خبر مبتدا محذوف
تقديره الامر هذا او مبتدا خبره محذوف اى هذا
كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا كقوله تعالى هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب ومن الاقتضاب قولهم
باب وايضا فانه نوع ارتباط حيث لم يبدا
الحديث الآخر فجاة **الموضع الثالث** التانق
في الانتهاء قال في المطول يجب على البليغ ان يختم
كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع
فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذى يتناول
بعد الاطعمة الكريهة وان كان بخلاف ذلك كان
على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما

سبق

سبق انشي واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق
للنفس تشوف الى ما وراءه كقوله
بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع والمتاخرون
يجتهدون في رعايته ويسمونه حسن المقطع وبراعة
المقطع وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها يظهر لك بالتامل مع التذكر
لما تقدم وكيف لا وكلام الله عز وجل في الطرف
الاعلا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
وقد اعجز مصاقع البلغا واعجز نوابغ الفصحا انطوى
على دقايق جلت عن ان تفي بها الدفاتر او ان تسمح
بها القرايح والخواطر تعالى كلام رب العزة عن ان
يشبهه كلام مخلوق وعن ان يشاكله في البلاغة
من وصل راسه الى العيوق بل دركها اعز من بيض
الانوق وقول الناظم انتهى المقال اى على ما اراده
وليس المراد به انتهاء المقال فانه يصير مكررا مع قوله
حسن الختام اذ هو معطوف بواو مقدرة على براعة
وهو ثالث الامر وايضا فلا يساعد الرسم على ارادة
ذلك والله سبحانه اعلم **اللهم** اني اسالك بركة
سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين ان تختم
لي بالحسنى وان تبلغني في القيامة المقام الاسنى

وان يجعل كتابي هذا خالصا لوجهه الكريم. وان يجعله
لي جنة من نار الجحيم، وذخرا في جنات النعيم، وافضل
الصلاة واتم التسليم، على محمد النبي العظيم، واله
وصحبه اولي الطبع السليم. تم تسويد هذه الاوراق
في سلخ شهر شعبان من شهور سنة ثمان بعد
الالف احسن الله ختامها بخير امين امين امين
وغفر الله لكاتبها وللناظر فيها ولمصنفها
ولوالديهم ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات برحمتك
يا مجيب الدعوات
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم
تم

بلغت مقابلته مع الاجتهاد
بحسب الطاقة من النسخة
المنقول عنها وهي كما تخلو
من نوع تحريف
ولله الحمد
والمنة

نهاية المخطوطة